المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 23-09-2007 العـــدد : 0
الصفحـات : 19 المسلسل : 84

مكانة المملكة الجديدة إقليمياً وعالمياً

تتمتع المملكة العربية السعودية وهي تحتفل بالذكرى الوطنية الـ 77 بمركز مرموق في الساحة الدولية لم يسبق له مثيل في القوة والتأثير. فالنظام الدولي والإقليمي الجديد الذي جلبه الغزو الأمريكي للعراق عام 2003 أثبت بوضوح أن المملكة قد برزت كقوة قيادية قائمة في العالم الإسلامي فهي تمتلك المؤهلات القيادية -والأهم من ذلك المقومات -لتتبوأ هذا المركز الذي تحسد عليه كونها مهد مهبط رسالة الإسلام العظيمة، وأكبر منتج ومصدر للنفط، ولامتلاكها مخزوناً نفطياً هائلاً وهي إلى جانب ذلك قوة اقتصادية هامة في الشرق الأوسط.

وبنظرة تحليلية واقعية لمعطيات الواقع استناداً إلى الديموغرافية الإسلامية والاقتصادية والطاقة والأهمية السياسية فإن الموقع الدولي الجديد للسعودية سيتعزز، فهي أكبر قوة اقتصادية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حيث بلغ حجم اقتصادها 347 مليار دولار أمريكي بنهاية عام 2006 وهي بذلك تتفوق اقتصادياً على إيران(القوة الاقتصادية الثانية في المنطقة) بكثير. وطبقاً لمعلومات صندوق النقد الدولي فإن إجمالي الناتج المحلي السعودي يتفوق على نظيره الإيراني الذي بلغ 242 مليار دولار، مع ملاحظة أن البنك المركزي الإيراني الذي يتمتع بمصداقية عالية يقدر أن الناتج الإجمالي المحلي الإيراني أقل بنسبة 20٪ من تقديرات صندوق النقد الدولي. وتظهر التقديرات الأولية لصندوق النقد الدولي بوضوح أن الناتج الإجمالي المحلي السعودي لعام 2007 يزيد على نظيره التركي بعدة مليارات الدولارات وبهذا تتبوأ السعودية المركز الأول كأكبر قوة اقتصادية في العالم الإسلامي، وهي أيضاً مقارنة بغيرها أكبر مصدر وأكبر مالك للتبادل التجاري وأكبر مالك للفائض الحسابي في العالم الإسلامي. وأخيراً فإن مؤسسة النقد العربي السعودي(ساما) تمثل المرتبة الثانية كمالك لصافي المدخرات الأجنبية في كل بلدان العالم الإسلامي حيث يأتي بعد استثمارات سلطات أبوظبي (أديا) حيث يقدر إجمالي تلك المدخرات بـ 320 مليار دولار، مع أن هناك مبالغ أخرى غير معلنة لأسباب أمنية، وإذا استمر تنامي المدخرات الأجنبية على نفس الوتيرة فإن التقديرات الأولية تبين أن مركز ساما سيتقدم على نظيره (أديا) بحلول 2012.

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 23-09-2007
الصفحـات : 19
العـــدد : 0
المسلسل : 84

نواف عبيد

المكانة النفطية السعودية تلعب أيضاً دورا هاماً في مركز السعودية الجديد حيث إنها أكبر منتج ومصدر للنفط في العالم ولأنها تمتلك مخزوناً نفطياً هائلاً. والسعودية أيضاً تحتل هذا المركز الفريد بامتلاكها حوالي 90٪ من المقدرة الإنتاجية الاحتياطية مما يجعل تأثيرها وموقعها في النظام الاقتصادي الدولي الحالي غاية في الأهمية، فشركة أرامكو السعودية تمتلك مقدرة إنتاجية مساندة تتراوح ما بين 10,9 ـ 11,1 مليون برميل في اليوم، وفي المقابل فإن القدرة الإنتاجية المحتملة لروسيا التي تمثل المركز الثاني تتراوح ما بين 9,4 إلى 9,6 ملايين برميل في اليوم. أما في محيط منظمة دول الأوبك فإن السيطرة السعودية سيطرة كاملة، فهي تنتج أكثر مما تنتجه القوة الثانية في أوبك (إيران) بضعفين ونصف، وإيران واجهت صعوبات كثيرة في إبقاء قدرتها الإنتاجية بمقدار 4,1 ملايين برميل في اليوم.

وتظهر القوة السعودية بجلاء في مجال تبادل الطاقة حيث تصدر السعودية 4 أضعاف ما تصدره إيران من النفط، وبترجمة ذلك إلى قيمة نقدية نجد أن عائدات السعودية من الصادرات النفطية كانت بمعدل 185 مليار دولار عام 2006 بينما قدرت عائدات إيران بنحو 50 مليار دولار أي أقل بقليل من أبوظبي أو حتى الكويت.

> في الذكرى الـ77 لإنشاء الدولة السعودية الثالثة يبدو جلياً للمجتمع الدولي أن سعي السعودية لذلك المركز القوي حقيقي، فهو ينبع من جذور المملكة التاريخية ومن أيديولوجيتها التي وضعها مؤسسها الملك عبدالعزيز...

اللقب الرسمي لملك السعودية هو خادم الحرمين الشريفين وهذه الحقيقة التاريخية – عندما نأخذ في الاعتبار الدور الهام الذي يلعبه الدين في قوة وسياسات المنطقة – تجعل المركز الديني للسعودية ضمن 1,35 مليار مسلم (منهم حوالي 80 – 90٪ سنة مقابل 10 – 15٪ شيعة) في أنحاء العالم ـ مركزاً لا يمكن مضاهاته أو تحديه. وشرعية كتلك التي تحتلها السعودية وقيادتها بوصفها خادمة للحرمين الشريفين تعطي السعودية القاعدة السياسية التي تحتاجها لتبذل نفسها كقوة إسلامية وعربية واقعية متفوقة لتحاول إطفاء الأزمات العميقة والكثيرة التي تحيط بالعالم الإسلامي، من لبنان إلى فلسطين والباكستان مروراً بالعراق واليمن والسودان والآن الصومال، ويتنامى حضور المملكة وتأثيرها كلما تعزز موقفها الإقليمي كوسيط قوي ومهم. وما مبادرة السلام السعودية في الشرق الأوسط، ووثيقة مكة للفلسطينيين، ووثيقة جدة الخاصة بدارفور السودان ومؤتمر جدة للسلام للصوماليين وإطفاء أزمات الرئيس مشرف في باكستان والدور السعودي الذي لعبته المملكة لتعزيز الاستقرار في اليمن ولبنان إلا نماذج من أمثلة حديثة للدور الذي يمكن أن تلعبه المملكة كرمز للعالم الإسلامي.

إن دور المملكة الجديد يرافقه توسع في مسؤولياتها الهامة وخصوصاً في مجال التنمية الاقتصادية. فقد برزت المملكة كقائد وحيد في مجال المساعدات لكل الأقطار الإسلامية المختلفة المحتاجة حول العالم ماعدا العراق نظراً لظروف خاصة. فقد التزمت المملكة بتبرع مالي مبدئي للبنان بلغ 1,55 مليار دولار منها 550 مليون دولار للمساعدة في إعادة بناء بنيته التحتية المتضررة ومليار دولار لتعزيز احتياطه النقدي بالإضافة إلى مبلغ 1,1 مليار دولار إضافية في مؤتمر باريس الثالث لمساعدة لبنان، وبذلك يصل مجموع المساعدات النقدية السعودية للبنان إلى 2,65 مليار دولار. كما خصصت المملكة ما يقدر بمليار دولار كمساعدات جديدة للفلسطينيين وستدفع تلك المساعدات عندما تسمح الظروف الأمنية بذلك. وهناك على الأقل مبلغ 500 مليون دولار إضافية من الخزينة السعودية بشكل معونات للتنمية الإسلامية والعربية تنتظر أن يهدأ الوضع في الأراضي الفلسطينية.

وقد خصصت المملكة ما يقارب 500 مليون دولار كمساعدات عاجلة لباكستان بعد أن ضرب الزلزال المدمر أراضيها، وهناك محاولة سعودية كبيرة محتملة تقودها السعودية لجمع تبرع دولي لباكستان وربما تكون تلك المحاولة في مراحلها الأولى. المملكة أيضاً قادت مجهود تبرع دولي لليمن بحافز اقتصادي يصل إلى أكثر من مليار دولار هذا العام. هذا بالإضافة إلى برامج السعودية للأردن والتي أصبحت تمثل العمود الفقري للمساعدات الاقتصادية والنقدية للمملكة الهاشمية.

وخلاصة القول إن القيادة السعودية قد خصصت ما يزيد على 5 مليارات دولار كمساعدات ومحفزات اقتصادية دولية وهذا لا يشمل المساعدات التي يقدمها الشعب والمؤسسات الخيرية الخاصة في الخارج.

ومرة أخرى فإن السعودية مقارنة بغيرها هي البلد الذي يقدم أكبر مبالغ المساعدات لتعزيز ونشر الإسلام حول العالم، ورغم أنه لا يوجد تقديرات واضحة لمبالغ المساعدات تلك إلا أن التقديرات المستقلة الأولية تقدرها بحوالي 500–750 مليون دولار أمريكي في العام.

وفي الذكرى الـ77 لإنشاء الدولة السعودية الثالثة يبدو جلياً للمجتمع الدولي أن سعي السعودية لذلك المركز القوي حقيقي، فهو ينبع من جذور المملكة التاريخية ومن أيديولوجيتها التي وضعها مؤسسها الملك عبدالعزيز. وعندما تقول إن الملك عبدالله ولي عهده الأمير سلطان قد وضعا السعودية في المركز القيادي في المنطقة فإن ذلك القول ليس فيه مبالغة، فالسعودية اليوم هي القوة الإسلامية البارزة في المسرح العالمي.

فالقيادة السعودية بموقفها الصامد تجاه القضايا العربية والإسلامية المختلفة ومنها الموضوع الفلسطيني المُعَمر– رغم اعتراضات واشنطن الكلاسيكية– قد عززت من دورها محلياً وكسبت دعماً إسلامياً وعربياً.

يبقى الآن على الملك عبدالله والقيادة السعودية تعزيز موقف السعودية الحالي والاستمرار في التعامل مع المواضيع المحلية السعودية لتقوية القاعدة الأساسية التي تستطيع السعودية من خلالها تقوية دورها الجديد الأبدي كقائد طبيعي حقيقي للأمة الإسلامية.